تعزيز فعالية الاستجابة للطوارئ من خلال المشاركة المجتمعية والمساءلة (CEA):

مشروع بناء الثقة في العراق

نظرة عامة على السياق

شكل تفشي الحمى النزفية في العراق تحديا كبيرا للصحة العامة، حيث أثر بشكل غير كبير على الجزارين وأصحاب الماشية، خاصة في عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤. كانت هذه المجموعات السكانية الأكثر عرضة للخطر بسبب قربهم من الماشية، وفهمهم المحدود لتدابير الوقاية من الأمراض، ونقص معدات الحماية الشخصية. وبناء على أهمية دعم هذه المجتمعات لتبني ممارسات صحية أفضل، دخل الاتحاد الدولي للصليب الأحمر والهلال الأحمر في شراكة مع الهلال الأحمر العراقي لتكامل مناهج المشاركة المجتمعية والمساءلة من خلال «مشروع بناء الثقة» للاستجابة بفعالية لهذه الأزمة الصحية.

وصف الإجراء

يهدف المشروع إلى معالجة خطر الحمى النزفية من خلال استراتيجية متعددة الأوجه ركزت على التوعية والحماية والتعاون المجتمعي. وقد صمم ليس فقط لتوفير الموارد الحيوية، ولكن أيضا لإشراك المجتمعات بشكل نشط في تشكيل الاستجابة. وشملت الإجراءات الرئيسية ما يلي

- عقد جلسات توعوية باستخدام مناهج تشاركية مصممة خصيصا للسياقات الثقافية المحلية.
- توزيع معدات الحماية الشخصية مثل القفازات والأقنعة والمآزر لحماية أفراد المجتمع والعاملين في الخطوط الأمامية.
- إنشاء آليات التغذية الراجعة المستمرة للسماح بتكييف التدخلات في الوقت الفعلي، وضمان الاستجابة لاحتياجات المجتمع المتطورة.
- التنسيق مع السلطات الصحية المحلية وقادة المجتمع لزيادة القبول والوصول.

مسترشدا بمبادئ المشاركة المجتمعية والمساءلة (CEA)، أعطى المشروع الأولوية للمدخلات المحلية طوال فترة تنفيذه. كما لعبت التغذية الراجعة المجتمعية دورا حاسما في تشكيل تركيز جلسات التوعية وإعلام الخدمات اللوجستية لتوزيع معدات الوقاية الشخصية خلال مرحلة التقييم. كفل هذا النهج أن تكون الاستجابة فعالة وذات صلة بالسياق، مما عزز الثقة والتعاون مع المجتمعات المستهدفة.

الإنجازات والنتائج

أدى دمج مبادئ المشاركة المجتمعية والمساءلة (CEA) في التدخل إلى تعزيز فعاليته واستدامته بشكل كبير. كفل النهج التشاركي أن يعالج المشروع الاحتياجات المحلية مع تعزيز الثقة والتعاون. تسلط النتائج التالية الضوء على تأثير تضمين المشاركة المجتمعية والمسائلة (CEA) في الاستجابة:

زيادة الوصول والتأثير: وصل المشروع إلى أكثر من ١٥,٠٠٠ فرد معرضين لمخاطر عالية، بما في ذلك الجزارين وأصحاب الماشية والمؤثرين والقادة المجتمعيين ، كما قال أحد الجزارين: « يمكنني البدء في نشر الوعي للناس من خلال مهنتي «. كما ضمنت آليات التغذية الراجعة تدخلات مصممة خصيصا لاحتياجات المجتمعات، مما أدى إلى ارتفاع معدلات القبول لاستخدام معدات الوقاية الشخصية والتغييرات السلوكية.

تحسين المعارف والممارسات: شهدت جلسات التوعية حضورا كبيرا، حيث أبلغ ٩٧% من المشاركين عن زيادة فهم الوقاية من الحمى النزفية واعتماد ٩١% ممارسات نظافة أكثر أمانا.

تعزيز الثقة والتعاون: أدى الانخراط المستمر مع المجتمعات إلى زيادة ثقتهم مع الهلال الأحمر العراقي، مما مكن المشروع من التغلب على المقاومة الأولية والحواجز الثقافية.

الاستدامة والملكية المجتمعية: ضمنت التعديلات التي يقودها المجتمع أن تظل التدخلات ذات صلة وقابلة للتطبيق بعد دورة حياة المشروع، مما يعزز التأثير المستدام والملكية المحلية للاستجابة، كما قال أحد الجزارين: «أنا كصاحب قصابه أعطيت العمال توجيهات أن يهتمو بالنظافه الشخصيه أكثر ونظافة المواشي التي سوف يتم ذبحها.»

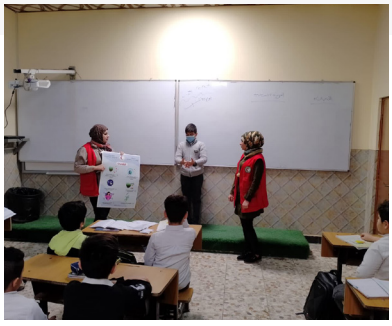

الدروس المستفادة

التكيف القائم على التغذية الراجعة: أدت الاستفادة من ملاحظات المجتمع إلى رسائل مناسبة ثقافيا ومعدلات مشاركة أعلى.

التنسيق مع الجهات الفاعلة المحلية: عززت مشاركة قادة المجتمع المحلي والعاملين الصحيين الثقة وحسنت نطاق المشروع.

الأساليب المرنة: أدت التكيفات في الوقت الفعلي بناء على التغذية الراجعة، مثل توفير أنواع إضافية من معدات الوقاية الشخصية، إلى زيادة فعالية التدخل.